Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بالسؤال السابق، الذى تعبر صياغته عن روح البحث الذى استمر أمدًا طويلاً منذ اكتشاف نص الحصرى .

إن ذلك البحث تخضع النتيجة فيه لمقياس الصواب / الخطأ ، بما يحدد الرؤية فى إطار التصور السابق ، إضافة إلى أن الاتفاق على شخص آخر بوصفه المبدع الحقيقى لاينهى المشكلة ، إذ يحتمل أن يظهر شخص ثالث – طبقا لأية رؤية– يمكن أن ننسب إليه ابتكار النوع . فنعيد فتح القضية ، بما يقود إلى دائرة بحثية تدور فى إطار التوثيق والتأصيل اللذين يمثلان كما يقول كيليطو " عادة منهجية يتم الخضوع لها دون انشغال بتدقيق حدودها "(٥).

إن التصور السابق – إمكان أن ينشئ فرد نوعا أدبيا بمفرده – يقود إلى تصور آخر لصيق به وهو أن النشأة قد تمت فى لحظة تاريخية محددة ، يمثل ذلك قول حسن عباس " ... وأما الذى لا اتفاق عليه فهو زمن تلك النشأة وصاحب الفضل فيها "(٦) هذا التصور ذو البعدين الذى يرى أن النشأة – وليس الميلاد أو الظهور – تمت فى لحظة زمنية محددة على يد شخص معين هو ما دعا د. زكى مبارك لاتخاذ العنوان التالى لمقاله الذى يكشف فيه النقاب عن صفحة الحصرى ؛ العنوان هو : " إصلاح خطأ قديم مرت عليه قرون فى نشأة المقامات "(٧).

إن محاولة تتبع نشأة المقامة ، يستلزم بحثا ذا منطلقات مغايرة ، بحثا يؤمن أن الأنواع لا تظهر بغتة على يد فرد أ يا كانت درجة عبقريته ، مما يقود إلى " التناص " Intertextuality بوصفه الصيغة العلمية التى تسمح بمثل هذا البحث.

ولقد تنبه عدد من الباحثين لهذه النقطة فسلكوا فى أبحاثهم طبقا للتصور القائل بأن الأنواع هى وليدة تراث نوعى وسياق ثقافى واجتماعى فى الآن نفسه (٨) بما يضعف من قيمة السؤال السابق عن الفرد صاحب الفضل فى نشأة المقامات .